أشبال حول الرسول

عمير بن سعد

المصدَّق من السماء



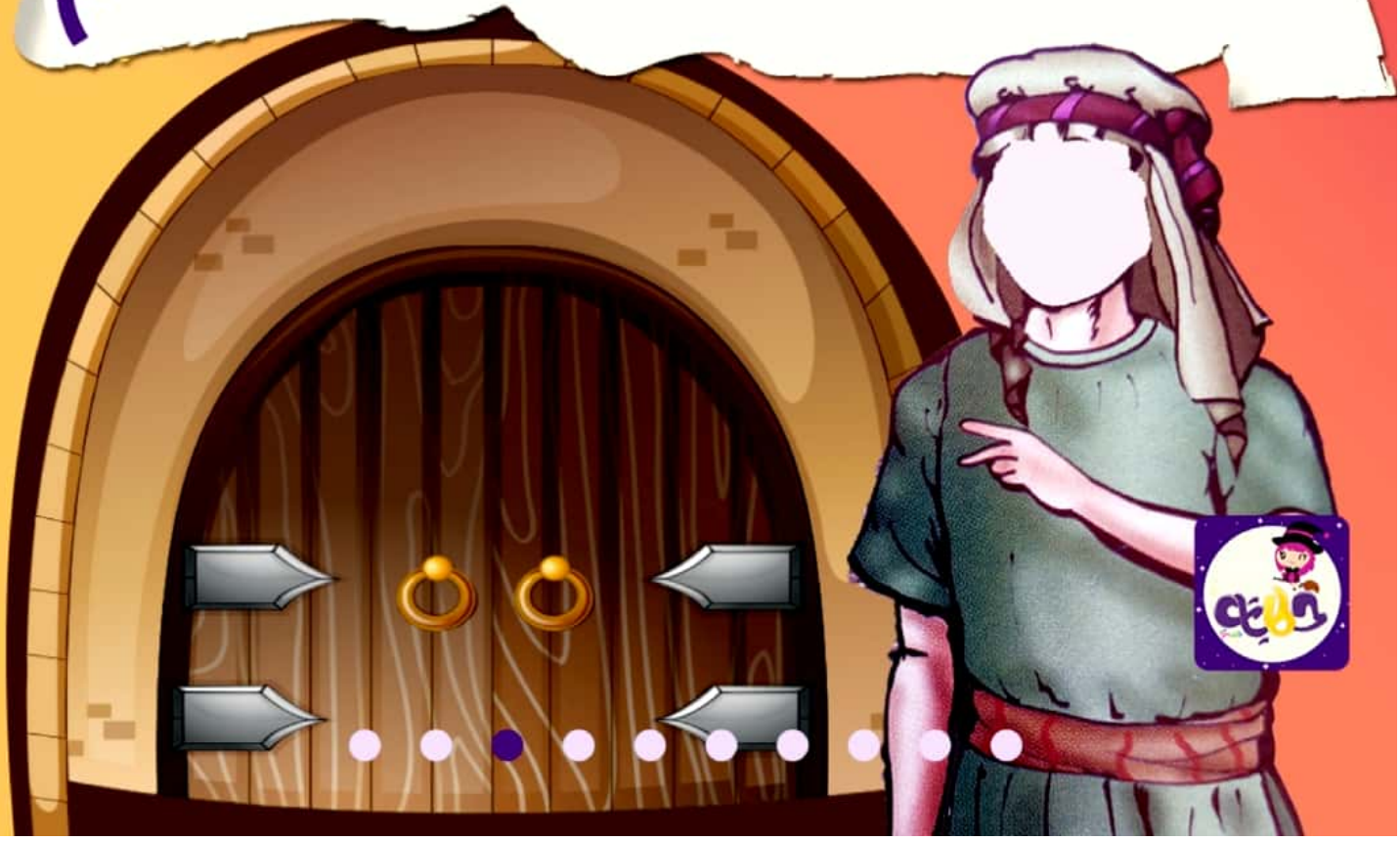
Scanned by CamScanner

الامتحان العسير

غلام ذاق اليتم منذ الصغر ،فقد مات أبوه ،وما ترك له مالًا ولا سندًا ، وأخيرًا بدت في حياته بارقة أمل ،عندما تزوّجت أمه بأحد أثرياء المدينة من الأوس وهو الجلاس بن سويد فكفل عمير بن سعد..أحب عمير الجلاس زوج أمه حب الولد لأبيه، وكذلك تعلّق قلب الجلاس بعمير كأنه ولده من صلبه،ومضت الأيام وأشرقت الأرض بنورالإسلام ،وأضاءت المدينة بحبيبها ودخل الغلام الأنصاري في الإسلام وهو ابن العاشرة ، فأحبّ دين الله ،وتعلّق قلبه برسول الله ﷺ

Scanned by CamScanner

و تمضي الأيام، و**عمير** يعيش في سعادة ،فهو يعيش في كنف رجل كريم، وكذلك يحيا في صحبة الحبيب ﷺ ،حتى كان يوم الامتحان الإلهي الذي أراد الله فيه أن يختبر قلب **عمير** وهل يتعلّق بالجلاس أم بالله ورسوله ؟ فلمّا كانت السنة التاسعة من الهجرة، دعا النبي ﷺ إلى غزوة تبوك و كان المال قليل ؛لهذا حثّ النبي ﷺ أصحابه على الإنفاق و التبرع لتجهيز الجيش و كان **عمير** يرى الصحابة عليهم رضوان الله و هم يسارعون إلى التبرع ، يأتون إلى النبي ﷺ فيردّهم لأنه لا يجد ما يحملهم عليه فيرجعون وهم يبكون حزنًا ألا يجدوا ما ينفقون.



Scanned by CamScanner

ويتعجّب عمير من زوج أمه الجلاس ،فبرغم أنه من أغنياء المدينة إلا أنه لم يتبرع بشيء للغزو في سبيل الله ، فأراد عمير أن يستحثّه على الإنفاق، فجلس يحدّثه عن الصحابة وتبرعهم في سبيل الله، فما كان من الجلاس إلّا أن قال كلمة طعنت في صدق النبي ﷺ و رسالته حيث قال (و الله إن كان محمد صادقًا فيما يدعيه من النبوة، فنحن شرّ من الحمير) و هنا لم يملك الفتى نفسه فرد عليه قائلًا : والله رسول الله صادق، وأنت أشر من الحمير.



Scanned by CamScanner

اللهم اظهر براءتي

ثم انطلق إلى النبي ﷺ يخبره بما قال الجلاس ،وبخيانته لله ورسوله، فما إن سمع النبي ﷺ هذا الكلام ،حتى أرسل يستدعي الجلاس الذي جاء مسرعًا ،فما إن سأله النبي ﷺ عن مقالته، فأقسم ما قال ،وأن عميرًا كاذب، وهنا التفّت الأنظار إلى عمير ،بل وأسرع البعض من المنافقين يلقون باللوم على عمير ويقولون : هل هذا جزاء إحسانه إليك، فبكى عمير وقال : اللهم أنزل على نبيك تبيان ما تكلمت به.



Scanned by CamScanner

وأشرق وجه عمير ؛لأن الله سيظهر براءته

وقرأ النبي ﷺ

يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ
وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا *
وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ
* فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ * وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ
اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ *
وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (74)



Scanned by CamScanner

توبة صادقة

فما هي إلا لحظات حتى غشى النبي ﷺ الوحي، فارتعد الجلاس ؛لأن أمره سينكشف

فردّد الجلاس : بل أتوب يا رسول الله ،صدق عمير وأنا من الكاذبين .

وهنا مدّ النبي ﷺ يده الشريفة فأمسك أذن عمير وقال : " وفت أذنك يا غلام ما سمعت وصدقك ربك "وكان الجلاس بعدها يقول : جزى الله عميرًا عنّي خيرًا

وعاش عمير مجاهدًا معلّمًا راعيًا للمؤمنين حتى توفاه الله في عهد الفاروق عمر رضي الله عنهم أجمعين



Scanned by CamScanner

ولدي الحبيب :

- الإسلام انتصر ؛ بحب وإخلاص الصحابة للدين وللرسول صلى الله عليه وسلم .
- الله مع الصادقين يحميهم ويدافع عنهم ، والكاذب لابد أن يفتضح أمره ولو بعد حين ، تلك هي عدالة الله في أرضه .
- احرص ولدي الحبيب على الصدق في كل أمر ومهما كانت النتائج .
- اجعل نبي الله قدوتك وتخلّق بأخلاقه



Scanned by CamScanner

٨

صحابي جليل كان سبب في توبة منافق ونزلت آيه في سورة التوبة لبرائته فمن هو ؟



Scanned by CamScanner